**من هى الحاجة زينب الغزالى**

**ولدت زينب محمد الغزالي الجبيلي في**[**2 يناير**](https://ar.wikipedia.org/wiki/2_%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%8A%D8%B1)[**1919**](https://ar.wikipedia.org/wiki/1919)**في قرية**[**ميت يعيش**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%AA_%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4)**مركز**[**ميت غمر**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%AA_%D8%BA%D9%85%D8%B1)[**محافظة الدقهلية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%82%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9)**، وكان والدها من علماء الأزهر، وغرس فيها حب الخير والفضيلة والقوة في الحق، وكان يسميها "**[**نسيبة بنت كعب**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A8%D9%86%D8%AA_%D9%83%D8%B9%D8%A8)**" تيمنا بالصحابية الجليلة "نسيبة".**

**بعد وفاة والدها وهي في العاشرة من عمرها، انتقلت مع أمها وإخوتها للعيش في القاهرة، وكافحت من أجل إكمال تعليمها رغم اعتراض أخيها الأكبر، وقرأت في صغرها للأديبة**[**عائشة التيمورية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D8%B4%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9)**وتأثرت بها. تعرفت زينب الغزالي على الاتحاد النسائي الذي كانت ترأسه**[**هدى شعراوي**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AF%D9%89_%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%88%D9%8A)**وتوثقت العلاقة بينهما، وأصبحت من أعضاء الاتحاد البارزات.**

**في تلك الفترة خاضت مناظرات ومجادلات مع عدد من الأزهريين المناهضين للاتحاد النسائي ذي التوجهات التحررية، وطالب بعض الأزهريين بمنعها من الوعظ في المساجد، لكن الشيخ محمد سليمان النجار -أحد علماء الأزهر ومدير الوعظ- رفض هذا الطلب، وفتح حوارا هادئا مع زينب الغزالي استطاع من خلاله أن يهز قناعتها بكثير من الأفكار التي يتبناها الاتحاد النسائي.**

**رست زينب الغزالي في المدارس الحكومية وتلقت علوم الدين على يد مشايخ من**[**الأزهر**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1)**، فبعد وفاة والدها انتقلت مع والدتها إلى**[**القاهرة**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9)**للعيش مع إخوتها الذين يدرسون ويعملون هناك ولم يوافق أخوها الأكبر محمد على تعليمها رغم إلحاح زينب وإصرارها.**

**وكان يقول لوالدته: إن زينب قد علمها والدها الجرأة، وألا تستمع إلا لصوتها ولعقلها.. ويكفيها ما تعلمته في القرية.**

**وكانت والدتها ترى أن عليها طاعة أخيها؛ لأنه بمثابة الوالد. لكن الله قيض لها أخاها عليا وهو الأخ الثاني الذي رأى أن تعليمها سوف يقوم أفكارها ويصوب رؤيتها للأشياء والناس..**

**واقتنى لها الكتب. وأهمها كتاب**[**لعائشة التيمورية**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D8%B4%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9)**عن المرأة. حفظت زينب أكثر مقاطعه. لكنها لم تكتف بالكتب والقراءة الحرة.**

**فخرجت ذات يوم من منزلها**[**بحي شبرا**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%8A_%D8%B4%D8%A8%D8%B1%D8%A7)**وعمرها اثنا عشر عاما وراحت تتجوَّل في الشوارع، فوقعت عيناها على مدرسة خاصة بالبنات فطرقت بابها، وعندما سألها البوَّاب عن غرضها، قالت له: جئت لمقابلة مدير المدرسة فسألها: لماذا؟**

**فقالت وهي واثقة من نفسها: أنا السيدة زينب الغزالي الشهيرة بنسيبة بنت كعب المازنية. ولدي موعد معه. فأدخلها البواب وهو يتعجب من هذه الفتاة!.**

**دخلت مكتب المدير وبادرته قائلة في طريقة آلية:**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أنا السيدة زينب الغزالي، ولقبي بنسيبة بنت كعب المازنية.. فنظر إليها الرجل بتعجب ثم سألها ماذا تريدين يا سيدة زينب أو يا سيدة نسيبة؟**

**فقصت عليه قصتها وموقف شقيقها الأكبر من تعليمها وطلبت منه أن يَقْبلها طالبة وعندما سأل عن والدها وأخيها عرفها وعرف أسرتها.**

**وعرف جدها تاجر الأقطان المشهور ووالدها الأزهري المعروف . وأعجب مدير المدرسة بذكاء الفتاة وجرأتها. فطلب منها إحضار أخيها علي الذي يؤيد تعليمها ليسجلها في المدرسة. وأجرى لها اختبارا في بعض الأسئلة. فأجابته بكل ثقة.**

**ثم انتقلت بعده إلى الصف الأول وبعد شهرين من انتظامها في الدراسة أجرى لها اختبارا ألحقها على إثره بالفصل التالي. وهكذا درست زينب في المدارس الحكومية لكنها لم تكتف بذلك. فأخذت تتلقى علوم الدين على يد مشايخ من**[**الأزهر**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%87%D8%B1)**منهم عبد المجيد اللبان ومحمد سليمان النجار رئيس قسم الوعظ والإرشاد بالأزهر. والشيخ علي محفوظ من**[**هيئة كبار العلماء بالأزهر**](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9_%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9)**. وبهذا جمعت زينب بين العلوم المدرسية الحديثة والتقليدية القائمة على الأخذ المباشر من الشيوخ**

**الاعتقال**

**اتهمت في احداث 1965**

**فكان الاعتقال نصيب**[**جماعة الإخوان المسلمين**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86)**بدءاً من**[**سيد قطب**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%82%D8%B7%D8%A8)**إلى الإمام**[**حسن الهضيبي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B6%D9%8A%D8%A8%D9%8A)**وصولاً إلى**[**زينب الغزالي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86)**والآلاف المؤلفة من**[**دعاة الحق**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**..**

**الذي ساقتهم أيدي الضلال إلى سجون الظلم افتراء وبهتاناً بدعايات مضللة تؤلب قلوب الجماهير على جماعة**[**الإخوان**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**.. حجتهم في ذلك التخطيط لقتل**[**جمال عبدالناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**!!!**

**وهكذا ففي يوم 20**[**أغسطس**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3)**لعام**[**1964م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1964)**اقتحمت المخابرات المصرية منزل زينب الغزالي وعاثت به فساداً ما بين إتلاف وتكسير وتمزيق وحين حاولت أن تخاطبهم بلغة القانون الذي يحتكمون إليه فسألتهم عن إذن التفتيش صرخوا في وجهها يتقهقهون إذن تفتيش في حكم**[**عبد الناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**!! ثم ألقي القبض عليها وسيقت إلى السجن الحربي..**

**لتبدأ رحلة التعذيب من قبل طغاة أخذتهم العزة بالإثم .. لا يتورعون عن فعل أي شيء يندى له جبين الإنسانية..**

**بدءاً من التجريح بأقذع الألفاظ التي ترفضها كل الأعراف الدولية انتقالاً إلى الجلد بالسياط ونهش الكلاب المسعورة.. أملاً منهم في إجبارها على الإقرار بأن هناك خطة تهدف لقتل**[**جمال عبدالناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**وضعها**[**جماعة الإخوان المسلمون**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86)**..**

**ولما فشلت قوى البغي والضلال في إجبار زينب الغزالي على قول الباطل لخدمة مآربهم أمعنت في تعذيبها ظناً منهم أن النيل من الأبدان يزهق الأرواح .. فصمدت زينب أيما صمود.. وتحملت مالا يحتمله عتاة الرجال..**

**تقول زينب الغزالي في كتابها**[**أيام من حياتي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A3%D9%8A%D9%80%D8%A7%D9%85_%D9%85%D9%86_%D8%AD%D9%8A%D9%80%D8%A7%D8%AA%D9%8A....%D8%B2%D9%8A%D9%86%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D8%A7%D9%84%D9%89)**: ( فتح باب لحجرة مظلمة فدخلت وقلت :**

**باسم الله السلام عليكم.. وأغلق الباب وأضيئت الكهرباء قوية !! إنها للتعذيب ! الحجرة مليئة بالكلاب ! لا أدري كم !! أغمضت عيني ووضعت يدي على صدري من شدة الفزع .. وسمعت باب الحجرة يغلق بالسلاسل والأقفال .. وتعلقت الكلاب بكل جسمي..**

**رأسي ويدي وصدري وظهري.. كل موضع في جسمي.. أحسست أن أنياب الكلاب تغوص فيه .. فتحت عيني من شدة الفزع وبسرعة أغمضتهما لهول ما أرى ..**

**وضعت يدي تحت إبطي وأخذت أتلو أسماء الله الحسنى مبتدئة بـ "يا الله يا الله".. وأخذت أنتقل من اسم إلى اسم.. والكلاب تتسلق جسدي كله ... أحس بأنيابها في فروة رأسي ..**

**في كتفي.. في ظهري.. أحسها في صدري في كل جسدي .. أخذت أنادي ربي هاتفة: "اللهم اشغلني بك عمن سواك..**

**اشغلني بك أنت يا إلهي يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد.. خذني من عالم الصورة.. اشغلني عن هذه الأغيار كلها.. اشغلني بك.. أوقفني في حضرتك.. اصبغني بسكنتك.. ألبسني أردية محبتك.. ارزقني الشهادة فيك .. والحب فيك والرضا بك والمودة لك وثبت الأقدام يا الله ..**

**أقدام الموحدين " كل هذا كنت أقوله في سري .. والكلاب نابشة أنيابها في جسدي.. مرت ساعات ثم فتح الباب وأخرجت من الحجرة.. كنت أتصور أن ثيابي البيضاء مغموسة بالدماء.. ولكن ويا لدهشتي الثياب.. كأن لم يكن بها شيء ..**

**كأن ناب واحد لم ينشب في جسدي.. سبحانك يا الله أنت معي.. يا الله هل أستحق فضلك وكرمك ؟.. كل هذا كنت أقوله في سري فالشيطان ممسك بذراعي يسألني : كيف لم تمزقك الكلاب ؟).**

**كان هذا هو بداية العذاب في رحلة السجن التي عاشتها**[**زينب الغزالي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86)**.. فقد انهالت عليها سياط الشر اللعين بدءاً من خمسين جلدة وصولا إلى خمسمائة جلدة .. تنصب على جسد امرأة قالت :**

**ربي الله .. هؤلاء هم فرسان دعاة التحرر والأفواه المعطرة بكلمات الاشتراكية.. لكن زينب ازدادت مع العذاب تصميماً ومع القهر ثباتاً ..**

**فازداد الطغاة شراسة وفجوراً لتساق زينب عند أشرهم بطشاً وأشرسهم فظاظة.. إنه شمس بدران..**

**وما أدراكم من هو**[**شمس بدران**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B4%D9%85%D8%B3_%D8%A8%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%86)**!!! وحش بشري قتل ضميره فضاعت إنسانيته على أرصفة الحكم الناصري.. فأمر بأن تعلق زينب على عمود خشبي له قاعدة خشبية وتربط يدها بقدمها لتجلد خمسمائة جلدة..**

**وتقذف بأشنع الألفاظ .. لكن**[**زينب الغزالي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86)**وهبت نفسها لله ودينه ، فهانت الدنيا في قلبها وثبتت على الحق تحتمل ما لا يطيقه عشرة رجال.. متمثلة بقول الشاعر :**

**ولست أبالي حين أقتل مسلماً**

**على أي جنب كان في الله مصرعي**

**ليواجهها هذا الوحش البشري بعد كل هذه السياط بجبروت من ضاعت آخرته فاستوحشت دنياه : أين هو ربك لينقذك ؟ فترد عليه بكل ثبات قائلة : (الله سبحانه الفعال ذو القوة المتين)..**

**أمعنت قوى الباطل في تعذيبها وازداد الطغيان شراسة تفوق شراسة الوحوش الحيوانية .. فالكلاب كما رأتها زينب الغزالي كانت أكثر إنسانية من وحوش البشر ..**

**والفئران التي أطلقوها في زنزانتها خجلت من دعاء المؤمن ففرت تبحث عن مكان آخر .. وأصدر**[**جمال عبدالناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**قراراً بتعذيب**[**زينب الغزالي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86)**فوق تعذيب الرجال !!!**

**فخارت قوى الجسد الضعيف.. وانهارت قدرته على احتمال ما لا يطيقه الرجال.. فكيف بإماء الله !!! وأن الجسد أشرف على الموت فكانوا كلما تهاوى جسدها وشعروا بقرب موتها أدخلوها مستشفى السجن الحربي ليتم إنقاذها..**

**ليس رحمة منهم بل لينهالوا عليها بمزيد من العذاب.. ولكن الروح تنامت مع كل أنواع السياط وأشكال التعذيب.. وتسامت خفاقة تعلو بهمة المؤمن لتصبح نظرته مرعبة لأعداء الله.. وابتسامته الساخرة خنجراً يقتل طغاة الظلم وأرباب الضلالة..**

**فأضفت روحها العالية على جسدها المتهاوي قوة لا يمكن لمن لم يتذوق حلاوة الإيمان بالله أن يراها حتى يئس الظلم من مقارعة الحق ...**

**وانحنت السياط ذليلة أمام صبر المؤمنات.. فرغبوا في الخلاص منها باستصدار حكم عليها عبر محاكم طغيانهم بالسجن المؤبد مدى الحياة ..**

**لتبدأ معها رحلة جديدة من المعاناة في حياة**[**زينب الغزالي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86)**تستمر إلى أن حلت نكسة عام**[**1967م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1967)**وانتكست الأمة تحني جبين الهوان بضياع القدس.. وهوى المسجد الأقصي أسيراً تحت وطأة الطوفان الصهيوني المتبجح ..**

**فهل ضاعت القدس يوم النكسة أم أن ضياع القدس كانت نهاية لمسرحية الطغيان والظلم التي كبلت حياة الأمة الإسلامية..**

**فكان سقوط القدس أمراً متوقعاً لكل من شاهد**[**الإسلام**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1)**قابعاً في مهاوي السجون وأيدي الظلم تخط توقيعها لإعدام أشهر علماء الأمة في**[**القرن العشرين**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1)**الشهيد**[**سيد قطب**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%B3%D9%8A%D8%AF_%D9%82%D8%B7%D8%A8)**.. ثم يتشدقون في خطاباتهم الرعناء بمحاربة**[**الصهيونية**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%87%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9)**و**[**الإمبريالية**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9&action=edit&redlink=1)**..**

**وفي عام**[**1971م**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=1971&action=edit&redlink=1)**مات**[**جمال عبد الناصر**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1)**و**[**زينب الغزالي**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%86)**قابعة في السجن تنتظر فرج الله و جاء القرار بالإفراج عنها بعد سبعة أعوام من الأسر .. حاولوا تقييدها بشرط عدم**[**الدعوة**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**إلى الله لكنها رفضت فاضطروا للإفراج عنها دون شروط.**

**توفت يوم الأربعاء 3-8-**[**2005**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=2005)**في القاهرة عن عمر يناهز 88 عاما بعد أن أمضت نحو 53 عاما في حقل**[**الدعوةالإسلامية**](http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86)**عبر أنحاء عديدة من العالم الإسلامي.**